مدينة باجة في عهدي الطوائف والمرابطين(٤٢٢- ٥٤١هـ/ ١٠٣٠- ١١٤٦م)

الباحثة: شذى عبد الله حسين

أ.د. حسين جبار العلياوي

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

خلاصة البحث:

تحدثت هذه الدراسة عن إحدى المدن الواقعة في غرب الأندلس، وقد انصب فيها البحث من ناحيتي الأحداث التي وقعت في المدينة على عهد دويلات الطوائف(٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣٠- ١٠٩١م)، ودولة المرابطين(٤٨٤-٥٤١هـ/١٠٩١-١١٤٦م)، وقد اختلفت الأحداث في العهد الأول، إذ تمت السيطرة على مدينة باجة من خلال بعض الأسر المتنفذة آنذاك وهذه الأسر التي حكمت باجة كانت تسيطر عليها ومنها وإليها تدور الأحداث بمثابة دويلة أو جزء من دويلة صغيرة تابعة لأسرة معينة بينما العهد الثاني فقد عادت فيه باجة إلى كونها مدينة وهي جزء من بلاد الأندلس.

الكلمات المفتاحية: باجة، طوائف، مرابطين.

City of Beja in the Eras of States of Denominations
(Al- Tawaif and Almoravids) (422-541A.H / 1030-1146A.D)

Researcher : Shatha Abdulla Hussein
Prof. Dr. Hussein Jabbar Al-Aleiyawi
Dept. of History, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

This study discussed one of the cities located in western Andalusia, and the research focused on the events that took place in the city during the reign of the Taifa states (422-484A.H / 1030-1091A.D) and Almoravids state (484-541A.H / 1091-1146A.D). The events in the first period were different. The city of Beja was controlled by influential families at that time and these families ruled Beja and controlled it as a small state or part of a small state affiliated with a certain family. However, in the second period, Beja returned to be a city and part of Andalusia.

Key words : Beja , Tawaif , Moravids .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

المقدمة

تعتبر مدينة باجة من المدن الأندلسية الهامة التي افتتحها المسلمون في سنة(٩٤هـ/٧١٢م)، وقد حكمها المسلمون عدة قرون، وبذلك تعتبر مدينة قديمة ولم يستحدثها المسلمون بل إنهم استأنفوا الحكم فيها بعد سيطرتهم على شبه الجزيرة الأيبيرية، وبذلك استمر المسلمون يحكمون الجزء الأندلسي من شبه جزيرة أيبيريا بما فيها مدينة باجة لعدة قرون، ووقعت فيها أحداث سياسية وعسكرية شائكة ومرت بمراحل مختلفة أي انتقالها من دولة إلى دولة أخرى، وعليه قسمنا البحث إلى موضوعين هما مدينة باجة في عهد الطوائف ومدينة باجة في عهد المرابطين بلإعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع.

أولاً: مدينة باجة في عهد الطوائف(٤٢٢-٤٨٤هـ/ ١٠٣٠- ١٠٩١م)

بعد سقوط الخلافة الأموية سنة(٤٢٢هـ/١٠٣١م) فقدت الأندلس وحدتها السياسية وانقسمت البلاد إلى دويلات صغيرة مستقلة أطلق عليها المؤرخون اسم " دويلات الطوائف "[١]، وقد أشار ابن الخطيب إلى أمراء تلك الدويلات بقوله: ((هؤلاء الرؤساء من كان على أثر انقراض الدولة الأموية من رؤساء الطوائف بالأندلس مابين متناهي الخلافة جارى كبار الملوك في أتساع الخطة وكثرة الجباية))[٢].

وكما أشار ابن خلدون إلى ذلك بقوله: ((لما فسدت عصبيتها من العرب استولى ملوك الطوائف على أمرها، واقتسموا خطتها وتنافسوا بينهم، وتوزعوا ممالك،... فتلقبوا بألقاب الملك...))[٣].

وكان رؤساء هذه الدويلات من زعماء القبائل وأصحاب النفوذ أو من القضاة وعمال بعض المدن، وقد استغل هؤلاء حالة البلاد السياسية فسيطروا على المناطق التي تواليهم، وعملوا جميعاً على تأسيس هذه الكيانات والحفاظ عليها في أسرهم[٤].

وقد ذكرنا فيما سبق أن بني مزين[٥] سيطروا على المدينة منذ سنة(٤١٩هـ/١٠٢٨م)، وبعد إعلان الحكم لكل أسرة متنفذة على المناطق التابعة لهم ذاتياً من دون وجود سلطة مركزية يأتمرون بأوامرها وينتهون بنواهيها، وقد تنقل أفراد هذه الأسرة في كور الأندلس المختلفة، وكان مقرهم في مدينة شلب[٦]، إذ يبدو أن مركز حكمهم كان في شلب وعدت باجة من توابعها، وكانت الأسرة بقيادة أبي الأصبغ ابن مزين[٧](٤١٩-٤٣٢هـ/١٠٢٨- ١٠٤٠م).

ولم تذكر المصادر التي بين أيدينا أعماله في مدينة باجة وأحداثها في عهده؟ وقد خلفه ابنه محمد بن عيسى الملقب بعميد الدولة(٤٣٢-٤٤٠هـ/١٠٤٠- ١٠٤٨م)[٨]، وتنازل الأخير عن مدينة باجة لابن عباد[٩](٤١٤-٤٣٣هـ/ ١٠٢٣- ١٠٤١م) أمير أشبيلية[١٠]Sevilla، وهذا ما ذكره ابن عذاري عندما أشار إلى عميد الدولة بقوله: ((ولتجنب عدوان ابن عباد أضطر أن يتنازل لهُ عن مدينة باجة واكتفى بحكم شلب وأصبحت باجة تحت سيطرته))[١١].

ولم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى تاريخ تنازل بني مزين عن مدينة باجة إلى ابن عباد إلا أنها تبدو في سنة(٤٣٢هـ/١٠٤٠م) السنة التي تولى فيها محمد بن عيسى حكم مدينة شلب[١٢]Silves، فخشى الأخير ابن عباد وتنازل له عن مدينة باجة، وفي ذلك يقول عنان: ولاتقاء شر بن عباد أضطر محمد بن عيسى أن يتنازل لابن عباد عن مدينة باجة وأن يكتفي بحكم شلب[١٣].

وهكذا انتقلت مدينة باجة إلى أسرة جديدة تحكمها وهي أسرة بنو عباد الأسرة القوية التي حكمت أشبيلية ومدن أخرى في غرب الأندلس[١٤].

وفي سنة(٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م) كان المعتمد بن عباد[١٥](٤٦١_ ٤٨٤هـ /١٠٦٨- ١٠٩١م) مشغولاً بإحدى غزواته وتأخر في دفع الضريبة للفونسو السادس[١٦]Alfonso VI(٤٥٨- ٥٠٢هـ/ ١٠٦٥- ١١٠٨م) أزداد الفونسو السادس غضباً و أرسل سفيره ووزيره اليهودي، وطلب بعض الحصون زيادة على الضريبة من المعتمد، وكذلك أراد الفونسو السادس أن تكون زوجته الحامل ساكنة في مدينة الزهراء[١٧]، وأن تكون ولادتها في جامع قرطبة لما أشار عليه القسيسون حيث كانت هناك كنيسة في الجانب الغربي منه معظّمة عندهم؛ بسبب طيب مدينة الزهراء ولأهمية موضع الكنيسة، فرفض المعتمد بن عباد طلبه، وأخذ محبرة كانت بيده وضرب بها رأس اليهودي، وأمر بصلبه، ولما بلغ الفونسو السادس ما فعله المعتمد غضب ووجه جيوشه وتوجه نحو كورة باجة من غرب الأندلس ووجه غاراته نحو جميع مناطق الغرب وعاث في البلاد سلباً ونهباً وتخريباً [١٨].

ثانياً: مدينة باجة في عهد المرابطين(٤٨٤-٥٤١هـ/١٠٩١-١١٤٦م)

وفي عهد المرابطين[١٩]Almoravides سنة (٤٨٤- ٥٤١هـ/١٠٩١- ١١٤٦م) تمكن المرابطون من استرداد مدينة باجة من بني عباد[٢٠] في سنة(٤٨٤هـ/١٠٩١م)، فقد أوعز يوسف ابن تاشفين[٢١](٤٥٣-٥٠٠هـ/ ١٠٦١- ١١٠٦م) إلى القائد سير بن أبي بكر[٢٢] للاستيلاء على أشبيلية ، وهذا ما بينه مؤلف مجهول بقوله:((...فقدم ابن عمه الأمير سِيرُ بن أبي بكر على عسكر، وأمره بمحاصرة ابن عباد بأشبيلية...))[٢٣]، لأنه أعتقد أنه بسقوط المركز سوف تسقط جميع المدن التابعة له وهو ما حدث بالفعل، وبما أن باجة كانت من توابع أشبيلية آنذاك فقد انتهى دورها كمدينة لبني عباد بانتهاء المركز فسقطت بسقوط أشبيلية [٢٤].

وفي عهد علي بن يوسف[٢٥](٥٠٠- ٥٣٧هـ/ ١١٠٦- ١١٤٢م)، ارتدت باجة أو غرب الأندلس كله عن المرابطين، ولذلك أعادوا فتحها مرة أخرى في سنة(٥٠٤هـ/١١١٠م) بناءً على رواية ابن أبي زرع، إذ قال:((وفي سنة أربع وخمسمئة فتح الأمير سير بن أبي بكر شنترين[٢٦] ، بطليوس[٢٧]، وبرتقال ويافورة[٢٨] ويقصد بها يابورة والأشبونة[٢٩] وجميع بلاد الغرب، وذلك في شهر ذي القعدة منها، وكتب بالفتح إلى أمير المسلمين علي بن يوسف))[٣٠].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

وفي عهد تاشفين بن علي[٣١](٥٣٧ – ٥٣٩هـ/١١٤٢م- ١١٤٤م) فقد أختُلف في سنة هجوم النصارى الإسبان على غرب الأندلس فقيل في سنة(٥٢٦هـ/١١٣١م) هجم النصارى على غرب الأندلس وسيطروا على أشبيلية ومدن أخرى ومن ضمنها باجة، وهذا ما بينه ابن الخطيب بقوله: ((وبلغ الخبر الأمير تاشفين، فطوى المراحل، ودخل أشبيلية، وقد أسرها، وكثر بها التأديب والتنكيل، فأخذ أعقاب العدو وقد قصد ناحية بطليوس وباجة ويابرة في ألف عديدة من أنجاد الرجال، ومشهور الأبطال، فراش جولاً عهداً بالروع، فظفر بما لا يحصيه أحد، ولا يقع عليه عدد، والتقى الجمعان، ... وأشتد الضرب فهزم الله الكافرين، وأعطوا رقابهم مدبرين...، فوقع القتل، وأستلحم العدو السيف، وأستأصلهُ الهلاك والآسار، وكان فتحاً جليلاً))[٣٢].

أما مؤلف مجهول فقد أشار إلى هجوم النصارى الإسبان على مدن غرب الأندلس ومن ضمنها باجة كان في سنة(٥٢٨هـ/١١٣٣م) إلا أنه أكد انتصار تاشفين بن علي واسترجاع المناطق وطرد النصارى منها بقوله: ((وذلك أن الأمير تاشفين اتصل به أن عظماء الروم وزعمائهم تألف لهم جيش يحتوي على آلاف من أنجاد رجالهم، ومشاهير أبطالهم، وقصدوا ناحية بطليوس، فجاسوا خلالها، ودوخوا أرضها، فزحف إليهم وتلاقى معهم بمقربة الزلاقة[٣٣]، ... فالتقى الجمعان، واشتد الضرب والطعان، فولى الكفرة الأدبار،... وصدر تاشفين إلى قرطبة عزيزاً ظافراً، وكان ذلك سنة ثمان وعشرين وخمسمائة))[٣٤].

ومن المرجح أن يكون غزو تاشفين للنصارى قد حدث في سنة(٥٢٨هـ/ ١١٣٣م) وليس في سنة(٥٢٦هـ/ ١١٣١م)، وذلك بسبب اعتداء ملك قشتالة الفونسو السابع [٣٥] Alfonso Vll(٥٢٠-٥٥٢هـ/ ١١٢٦- ١١٥٧م)على أراضي بطليوس **Badajoz** وعبث في نواحيها سنة (٥٢٦هـ/ ١١٣١م)، لذلك حشد تاشفين جيوشه وقصد نواحي بطليوس وباجة ويابرةEvora سنة (٥٢٨هـ/ ١١٣٣م)[٣٦].

لم يستسلم النصارى من الاستيلاء على مناطق الغرب الأندلسي، إذ سرعان ما تكررت، فلم يلبث البرتغاليون إلا سنوات قليلة حتى عاودوا الهجوم على مناطق غربي الأندلس، ففي سنة(٥٣٣هـ/١١٣٨م) تمكن الملك البرتغالي الفونسو هنريكيز[٣٧]Alfonso Enriquez (٥٢٢- ٥٨١هـ/ ١١٢٨- ١١٨٥م) من جمع قواته التي تراوحت بين عشرة آلاف إلى أحد عشر ألف مقاتل[٣٨]وأتجه بهم نحو الجنوب عبر نهر تاجة، وما أن علم المرابطون بذلك جمعوا قواتهم من باجة وشنترينSantaren وبطليوس وأشبيلية ويابرة وكونوا قوة عسكرية قوامها ثلاثمائة ألف وقيل أربعمائة ألف مقاتل[٣٩] بقيادة إسمار[٤٠]Esmar، والتقى الجمعان عند ضفة نهر تاجة، ويبدو أن الفونسو هنريكز أراد تأمين حدود بلاده الجنوبية لغرض السيطرة على بعض القواعد الأندلسية القريبة من حدود إمارته مثل شنترين ولشبونة وشلب التي كانت مقر تمركز المرابطين، أو ربما أراد أن ينتقم من المرابطين بسبب غاراتهم على أراضي البرتغال والتي كان لها أثر كبير في تهديد الحدود الجنوبية للبرتغال[٤١]، وسميت المعركة بأوريك نسبة إلى موقعها في منطقة تسمى أوريك[٤٢]Oric بالقرب من لشبونة[٤٣]، وقد بدأ إسمار قبل المعركة يدعو قواته للصلاة من أجل طلب العون

من الله لتحقيق النصر، ثم بدأت المعركة بمبارزة بين الفرسان ثم التحم الجيشان في معركة اقتحمت القوات الإسلامية معسكر البرتغاليين أولاً، ثم أدرك هنريكيز انسحاب قواته من المعسكر، ومن ثم قرر اتخاذ قرار الهجوم المباشر على الجيش الإسلامي فأصابت أعداداً كبيرة منهم، فأنسحب إسمار ولاذ بالفرار، مما أدى إلى تشتت القوات الإسلامية، وبعد ذلك هاجمت القوات البرتغالية الجيوش الإسلامية وانتهت المعركة بانتصار الجيش البرتغالي(٤٤).

و كان من نتائج معركة أوريك ما يلي:

١-مُنح الأمير الفونسو هنريكز لقب ملك سنة(٥٣٣هـ/ ١١٣٨م) بسبب انتصاره على عدد من أمراء المسلمين في معركة أوريك مما يؤهلهُ للملوكية فقد أثبت انه لا يقل نسباً وشرفاً عن ملك قشتالة وليون، وأن والدهُ كان سليلاً لملوك فرنسا، بالإضافة إلى تشجيع البرتغاليين له لأنهم أرادوا استقلال كونتيتهم مما أدى إلى إعلان لنشوء مملكة جديدة هي مملكة البرتغال(٤٥).

٢-قتل وأسر أعداد كبيرة من المسلمين من الرجال والنساء المشتركات في المعركة اللائي يرتدين ملابس الرجال ويقاتلن على طريقة الفرسان(٤٦).

٣-تمثل أوريك غزوة دفاعية ولم تكن هجومية لكون الفونسو هنريكز كان مشغولاً في حروبه مع ابن خالته الفونسو السابع لذلك قصد في حملته تأمين حدوده الجنوبية وإرهاب المسلمين وإظهار قوة البرتغاليين(٤٧).

٤-سيطر الفونسو هنريكز على مدن شنترين وباجة وماردة(٤٨)Mérida واشبونة، أي إنها استرجعت معظم المدن التي استردها المرابطون في المرحلة الأولى(٤٩).

٥-اتخذ البرتغاليون الصليب الأزرق مع العلامات الخمسة التي تمثل الولاة العرب الخمسة في المعركة شعاراً لمملكة البرتغال حتى في الوقت الحاضر يبدو واضحاً في علم البرتغال(٥٠).

ويبدو أن السيطرة البرتغالية على تلك المدن لم تدم طويلاً، إذ سرعان ما تمكن المسلمون بقيادة الزبير بن عمر(٥١) من افتتاح أحد حصون مدينة باجة في سنة(٥٣٣هـ/١١٣٨م)، وقيام عساكر المدن الغربية الأندلسية بقتل الحاميات النصرانية واسترجاع مدنهم(٥٢).

وعلى الرغم من تلك الأوضاع الحرجة التي عانت منها المدينة آنذاك إلا أن سكانها لم يهمهم الأمر ولم يخافوا من فقدان المدينة من أيديهم، وربما شجع اضطراب الأوضاع في الدولة الثوار للقيام بثوراتهم فيها، فالعقد الثالث من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي شهد ضعفاً وتمزقاً في الدولة المرابطية(٥٣)، ففي سنة(٥٣٩هـ/١١٤٤م) اندلعت في غرب الأندلس ثورة دينية سميت بثورة المريدين(٥٤)، وكان القائمون عليها يدعون إلى الزهد في الدنيا(٥٥).

وكان رئيس هذه الثورة يدعى أحمد بن قسي[٥٦]، فقد أعلن تمردهُ والتف حوله أصحابهُ ودخل إلى قصبة ميرتلة بعد أن قام بقتل بوّاب القلعة، وكان معهُ سبعون رجلاً، وأتخذ من قصرها مقراً له وتسمى بالإمام وخاطب زعماء البلاد للثورة ضد المرابطين، وأنضم إليه سيدراي بن وزير[٥٧] والثائر بيابرة[٥٨] وابن المنذر[٥٩] صاحب شلب، و انضمت إليهم قوات أكشونبة وكان شعارهم التهليل والتكبير[٦٠] وقد أشار المراكشي إلى ذلك بقوله: ((وقام بمغرب الأندلس دعاة فتن ورؤوس ضلالات؛ فاستفزوا عقول الجهال، واستمالوا قلوب العامة؛ من جملتهم رجل اسمه أحمد بن قَسِيّ؛ كان في أول أمره يدعي الولاية، وكان صاحب حيل ورب وشعوذة، وكان قيامه بحصن مارتلة[٦١]...)) [٦٢].

ثم بعد ذلك استولى المريدون على حصن مرجيق من أعمال شلب وقتلوا المرابطين المتواجدين فيه فلما علم المرابطون بباجة ما حل بإخوانهم في هذا الحصن طلبوا الأمان من أهل باجة على أن يخرجوا إلى أشبيلية، وبعد خروج المرابطين منها دخلت قوات ابن المنذر مع قوات ابن وزير إلى باجة فأفتتحها وأقيمت حكومة جديدة على رأسها ابن قسي، وأقر ابن وزير والي على باجة ويابرة وأقر ابن المنذر والي على شلب[٦٣].

وقد أشار ابن الأبار إلى ذلك بقوله :((ثمَّ قدم هُوَ وَأَبُو مُحَمَّد بن وَزِير على ابْن قسيّ فِي أول شهر ربيع الآخر من سنة تسع وَثَلَاثِينَ وَخَمْسمِائَة وَقد اسْتَقر بقلعة ميرتلة قبل ذَلِك بِشَهْر فسلما عَلَيْهِ بالإمارة وأذعنا لَهُ بِالطَّاعَةِ فَأقر ابْن وَزِير على باجة وَمَا والاها أَمِيرا وَابْن الْمُنْذر على شلب وَمَا والاها كَذَلِك))[٦٤].

وكان ابن المنذر حين ولاه ابن قسي إمارة شلب قد حشد قواته وقوات أكشونبة وسائر صحبه المريدين، ثم سار إلى ابن قسي بميرتُلة، وجدد له البيعة والعزم على نصرته ونشر دعوته، فجدد له ابن قسي عهده على ما بيده من البلاد[٦٥] وعندما رأى ابن قسي انه لا يستطيع أن ينهض بالدعوة لوحده، لذلك أشرك صديقه ابن المنذر في الحكم ولقبه ابن قسي العزيز بالله، ثم تقدمت قوات ابن المنذر للفتح وعبرت وادي آنة، وسيطر المريدون على لبلة وقد دفعهُ الغرور فأراد السيطرة على أشبيلية، لعدم وجود والي يضبطها ففوجئ بوجود جمع من المرابطين فانهزم ابن المنذر ورجع خائباً إلى شلب[٦٦].

ونتيجةً لهزيمة ابن المنذر في غزو أشبيلية بدأت الفتنة في غربي الأندلس، عندما ساد النزاع بين قادتها فقد نازع ابن وزير ابن قسي وقام بدعوة ابن حمدين[٦٧] عندما ترأس أمارة قرطبة[٦٨] Córdoba [٦٩]، وقد أشار ابن الخطيب إلى ذلك بقوله: ((ثم أن بعض أصحاب ابن قسي إذا اختلفوا عليه وفسد ما بينهم وبينه، فنازعه ابن وزير وأخوه بباجة وصرفوا الدعوة إلى ابن حمدين بقرطبة وقد دعا إلى نفسه وتسمى بالقاضي الخليفة))[٧٠].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

ودبر ابن قسي مؤامرة للقبض على ابن وزير عندما وفد عليه بميرتلة، ثم أطلق سراحه ورده إلى ولايته، ولما رجع ابن المنذر خائباً من حملة قرطبة أمره بمحاربة ابن وزير، لكن ابن وزير هزمه وقبض عليه وأعتقله في مدينة باجة وسمل عينيه، فأصبح فاقد البصر وبقي في السجن ثم زحف ابن وزير على شلب، وانتزع مقر إمارة ابن المنذر وكذلك أنتزع ميرتلة مقر أقامة ابن قسي في سنة(٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)[٧١]، ونتيجة ذلك فر ابن قسي، وعبر البحر إلى المغرب، وتوجه إلى مقابلة الخليفة عبد المؤمن[٧٢](٥٢٤-٥٥٨هـ/ ١١٢٩- ١١٦٢م) هو عقب خلعه وفقده لإمارته في شلب وميرتلة على يد خصمه ومنافسه سيدراي بن وزير صاحب باجة[٧٣] وتقدم إليه تائباً من دعاويه السابقة في الولاية والهداية، فتقبل عبد المؤمن اعتذاره وأكرم وفادته[٧٤].

الخاتمة

نستنتج مما تقدم: أن مدينة باجة مدينة أندلسية مهمة عاصرت كثيراً من الأحداث السياسية والعسكرية، في القرنين الخامس والسادس الهجريين/الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، فكانت أحداثها مرتبطة بالعديد من مدن الأندلس، بحكم مجاورتها لها وبحكم سيطرة الأمراء على أكثر من واحدة منهن، قد تكون باجة من ضمنهن مما يجعل الأحداث مشتركة فتجري عليها قوانين الأمير الذي يحكمها، كحال مثيلاتها من المدن الأخرى التي يحكمها الأمير نفسه، وقد تنافس عليها المتنافسون وجعلوها منطقة للصراع فيما بينهم؛ وذلك لأهميتها، ولم يقتصر ذلك التنافس من المسلمين فحسب بل هاجمها النصارى وحاولوا السيطرة عليها لضمها إلى حكمهم.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

الهوامش

(١) دويلات الطوائف: هي تسمية أطلقت على المدة التي تفرقت بها بلاد الأندلس بعد أن اقتسمها أصـــحاب الأطراف والرؤساء شبهاً بملوك طوائف أحد عصور ما قبل الإسلام، استمرت الأندلس على هذا الحال لحقبة من الزمان إلى إن وحدّها أمير المرابطين يوسف بن تاشفين. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٦٢٨.

(٢)أعمال الأعلام، ج٢، ص ١٩٧.

(٣)مقدمة ابن خلدون، ج١، ص ٣١٠.

(٤)السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص٢٢٤؛ وللتفاصيل ينظر: بليل، الآثار الحضارية للصراعات العسكرية في الأندلس أبان عصر ملوك الطوائف (ق ٥هـ/ ١١م)، ص ٤١.

(٥) بنو مزين: أسرة مشهورة من بيوت موالي بني أمية أنجبت عدداً كبيراً من رجالات السياسة والعلم منذ فتح الأندلس حتى أواخر القرن الخامس الهجري، دخل جدهم أبو الجود مزين بن موسى الأودي، من بني سعد العشيرة من كهلان القحطانية، وجدهم أبو الجود مولى رملة بنت عثمان، وسكنوا أكشونبة ومنهم إبراهيم بن مزين الكاتب الذي ولي طليطلة. ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج١، ص ٤١٠؛ ابن حيان، المقتبس للحقبة(١٨٠- ٢٣٢/ ٧٩٦- ٨٤٦م)، ص٤٧٠.

(٦) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٢٠٢؛ للتفاصيل ينظر: العكيدي، تاريخ مدينة شلب الأندلسية(٩٣ _ ٦٤٠هـ/ ٧١٢_ ١٢٤٢م)، ص ٨٦.

(٧) أبي الأصبغ بن مزين: المظفر عيسى بن محمد الأول بن أبي بكر بن سعيد، جده مزين دخل إلى الأندلس في الفتح، كان أبو الأصبغ قاضياً في شلب بعدها صار أميراً أيام دويلات الطوائف، وتلقب بالمظفر توفي في سنة(٤٣٢هـ/١٠٤١م). ينظر: ابن حيان، المقتبس للحقبة(١٨٠- ٢٣٢/ ٧٩٦- ٨٤٦م)، ص ٤٧١.

(٨)ابن حزم، رسائل ابن حزم الأندلسي، ج٢، ص ٨٨؛ ابن حيان، المقتبس للحقبة(١٨٠- ٢٣٢/ ٧٩٦- ٨٤٦م)، ص٤٧١.

(٩) ابن عباد: ابن عباد: محمد بن إسماعيل القاضي أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّد ذِي الوزارتين ابن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن قُرَيْش بن عباد بن عَمْرو بن أسلم بن عَمْرو بن عطاف بن نعيم، كان له دور كبير في عهد ملوك الطوائف فأرتفع شأنه وعظم سلطانه وقد أشتهر بكثرة أشعاره. ينظر: ابن بسام، الذخيرة، ج٣، ص ١٤؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤- ٣٨.

(١٠)أشبيلية: مدينة أزلية، تقع على ضفة الوادي الكبير غرب قرطبة وشرق لبلة، وتعد من أعظم مدن الأندلس، تمتاز بوفرة خيراتها وخاصة القطن، والفواكه الطيبة وأصناف الصيد. ينظر: الزهري، كتاب الجغرافية، ص ٨٨؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٨.

(١١)البيان المغرب، ج٣، ص١٩٣.

(١٢)شلب: مدينة أندلسية تقع غربي قرطبة، وهي قاعدة ولاية أشكونبة، بينها وبين باجة ثلاثة أيام، لها بسيط يتسع وبطائح تتنفس، وبها جبل عظيم كثير المسارح والمياه وأكثر ما ينبت فيها شجر التفاح. .ينظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار البلاد، ص ٥٤١.

(١٣) دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ج٢،ص ٤٣- ٤٤.

(١٤)ابن بسام، الذخيرة، ج٣، ص ٢٠.

(١٥)المعتمد ابن عباد:هو صَاحِبُ الأَنْدَلُس، المُعْتَمِدُ عَلَى اللهِ أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ ابنُ الملكِ المُعْتَضِدِ بِاللهِ أَبِي عَمْرٍو عَبَّادِ ابْن الظَّافر بِاللهِ أَبِي القَاسِمِ، قَاضِي أشبيلية، وكان المعتمد صاحب قرطبة فبويع له سنة (٤٧١هـ/ ١٠٧٨م) فيها وما والاهما من جزيرة الأندلس، وكان من أقوى ملوك الطوائف وفي سنة (٤٨٤هـ / ١٠٩١م) شن يوسف بن تاشفين حرباً على المعتمد فتعرض للأسر من قبل ابن عمه سير بن أبي بكر ونفاه إلى مدينة بالمغرب وتوفي سنة(٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج٥، ص ٢١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص ٥٨- ٦٦.

(١٦)الفونسو السادس: وهو أذفونش بن فرذلند بن فرديناند ملك قشتالة أكبر ممالك اسبانيا النصرانية في ذلك العهد وتمكن من إخضاع أمراء الطوائف وفرض عليهم الجزية وتمكن من السيطرة على طليطلة(٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م). ابن بسام، الذخيرة، ج٧، ص ١٦٧؛ العقيقي: المستشرقون، ج١، ص ٩٩؛ مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، ج١، ص٤٣٥.

(١٧)مدينة الزهراء: مدينة في غربي قرطبة بناها عبد الرحمن الناصر، بينها وبين قرطبة خمسة أميال. الحميري، الروض المعطار، ص ٢٩٥.

(١٨)ينظر:الحميري، الروض المعطار، ص ٢٨٨؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب، ص ١٤٣؛ المقري، نفح الطيب، ج٤، ص ٣٥٧- ٣٥٨.

(١٩)المرابطين: ويطلق عليهم(المرابطين) لملازمتهم رابطة الفقيه عبد الله ابن ياسين، و(الملثمون) لأنهم يلبسون اللثام، و(اللمتونيين) لأنهم ينتمون في نسبهم إلى لمتونة وهم أولاد لمت وجدالة، ولمط ومسطوف ينتسبون إلى صنهاجة وأنشئوا دولتهم في المغرب وانضوت الأندلس تحت حكمهم وهم على دين الإسلام. ينظر:ابن أبي زرع، ص١١٩-١٢٠؛ مجهول، الحلل الموشية، ص ١٧- ١٨؛ ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، ص١٠٢.

(٢٠)بنو عباد: أصحاب أشبيلية وهم أسرة عربية من قبيلة لخم،وقيل ينتسبون إلى النعمان بن المنذر بن ماء السماء، اشتهرت هذه الأسرة بتأسيس مملكتها في أشبيلية وكان أول من برز فيها القاضي إسماعيل ابن عباد وهو رجل الغرب قاطبةً ثم توسعت هذه المملكة في عهد ابنه محمد وأحفاده المعتضد والمعتمد لتمتد إلى جنوب وغرب الأندلس، وأستمر ملكهم لمدة ثلاثاً وسبعين سنة. ينظر: ابن بسام، الذخيرة، ج٣، ص١٤ - ١٥؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤ -٣٥، ج٢، ٦٥.

(٢١)يوسف بن تاشفين: بن إبراهيم اللمتوني الصنهاجي، وكنيته أبو يعقوب أمير المسلمين وملك الملثمين، وهو الذي اختط مدينة مراكش بالمغرب وكان عظيم الشأن كبير السلطان وقد استنجد به أمراء الطوائف ضد النصارى وتمكن من هزيمتهم في معركة الزلاقة سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٦م). ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج٧، ص ١١٢- ١١٧؛ مجهول، الحلل الموشية، ص٢٤.

(٢٢)سِيرُ بن أبي بكر بن تاشفين: قائد عسكري و أحد الرُؤَسَاء اللمتوني ينقادَ عدة حملات عسكرية تمكن من خلالها محاصرة عدة مدن أندلسية وتوفي سنة (٥٠٧هـ/ ١١١٣م). ينظر: ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص ١٠٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص ١٢٢-١٢٣.

(٢٣) الحلل الموشية، ص٧٢.

(٢٤)المراكشي، المعجب، ص١٠٤-١٠٥؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص١٥٥.

(٢٥)علي بن يوسف: بن إبراهيم اللمتوني الصنهاجي، كنيته أبو الحسن، كان ملكاً عالي الهمة عظيم القدر تولى ملك جميع بلاد المغرب من بجاية إلى بلاد السوس إلى الأرض الأندلسية، أتصف بالعدل وضبط الثغور، وكثرة الجهاد. ينظر: البيذق، أبو بكر علي الصنهاجي، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، د.ت، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧١م، ص ٤٠؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ١٥٧؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٢، ص ٣٩٣.

(٢٦)شنترين: مدينة حصينة، تقع غرب الأندلس على جبل عالٍ، متصلة بأعمال باجة، ومبنية على نهر باجة وللنهر فيض في بطائحها كفيض النيل بمصر، بينها وبين باجة أربعة أيام، وأرضها غاية من الكرم والطيب، ولها بساتين كثيرة وفواكه، كما تمتاز بزراعة العنبر، ولصناعة المنسوجات شهرة فيها. ينظر: الإصطخري، المسالك والممالك، ص٤٧؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٠؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٥٤٢.

(٢٧)بطليوس: مدينة أندلسية تقع غرب الأندلس، وهي مدينة جليلة في بسيط الأرض وعليها سور منيع وكان لها ربض كبير أكبر من المدينة في شرقيها فخلا بالفتن وهي على ضفة نهر يانة (غواديانا) وهو نهر كبير ويسمى النهر الغؤور لأنه يكون في موضع يحمل السفن ثم يغور تحت الأرض حتى لا يوجد منه قطرة فسمي الغؤور لذلك وينتهي جريه إلى حصن مارتلة، ومن

مدينة بطليوس إلى مدينة اشبيلية ستة أيام. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٥، ص ٢١٦.

(٢٨) يافورة: وهي يابرة، وتسمى ايضاً (يابورة) مدينة قديمة تقع غرب الأندلس، وتعد من كورة باجة، وتنتهي أحواز باجة فيما حولها مائة ميل، وبينها وبين بطليوس مرحلتان، وهي مدينة كبيرة عامرة بالناس ولها أسواق وقصبة ومسجد، مشتهرة بالحنطة واللحم والبقول والفواكه. ينظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٦٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٤٢٤؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٦١٦.

(٢٩) الأشبونة: وتسمى أيضاً (لشبونة)، وهي مدينة قديمة تقع غرب الأندلس، بغربي باجة، وكانت تسمى قودية، وسورها رائق البنيان بديع الشان، كثيرة البساتين والفواكه والثمار. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٦١؛ أبو الفدا، تقويم البلدان، ص ١٧٣.

(٣٠) الأنيس المطرب، ص ١٦١.

(٣١) تاشفين بن علي: بن يوسف بن تاشفين، كنيته أبو محمد وكان بينه وبين الموحدين وقائع في مدة حكم أبيه وفي أثناء فترة حكمه وكان بطلاً شجاعاً فتح الحصون وهزم الجيوش. ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ١٦٥-١٦٦. مجهول، الحلل الموشية، ص١٢١.

(٣٢) الإحاطة في أخبار غرناطة، ج١، ص ٢٥١.

(٣٣) الزلاقة: أرض بالأندلس كانت عندها معركة بين المسلمين بقيادة يوسف بن تاشفين والنصارى بقيادة الفونسو السادس أنتصر فيها المسلمون. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٤٦.

(٣٤) الحلل الموشية، ص ١٢٢.

(٣٥) الفونسو السابع: ملك قشتالة ابن أراكة ابنة الفونسو السادس، و يلقب بالسليطين لأنه أتخذ لقب إمبراطور وعلى الرغم من صغر سنه عندما تولى الحكم وكانت أمه وصيه عليه لقبوه بالملك الصغير وهذا اللقب هو الذي ترجمه الأندلسيون إلى السليطين. ابن القطان، نظم الجمان، ص ٢٢٩.

(٣٦) سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية، ج٢، ص ١٥٨- ١٥٩.

(٣٧) الفونسو هنريكيز: وهو المؤسس الحقيقي لمملكة البرتغالوقد اختلفت المصادر في تسميته فبعضها تطلق عليه(بصاحب قلمرية) أو (قلنبرية) إذ كانت قلمرية في البداية عاصمة البرتغال، ويعرف كذلك (بابن الرنق) و(ابن الرنك) أو (ابن الريق) هو تحريف لأسم هنريكز يعني ابن هنري أو إنريكي وهنريكيز معناها ابن هنري، وتم توطيد هذه المملكة في ظل ملكها الفونسو والذي أعلن عن استقلال مملكته وان يحميها من قيصر قشتالة وكان للبابوية دور في منحه صفة الملك المستقل للمنطقة. ينظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس عصرْ المُرابطين والموحدين،ج٣، ص ٥٢٨؛ أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ج١، ص ٢٢٨، ص ٢٥٧؛ النشار، تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لألفونسو هنريكز ملك البرتغال(١١٢٨- ١١٨٥م/٥٢٢-٥٨١هـ)، ص١٠، ص١٣٤-١٣٥.

(٣٨) أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين،ج١، ص ٢٥٧؛ النشار، تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لألفونسو هنريكز ملك البرتغال(١١٢٨- ١١٨٥م/٥٢٢-٥٨١ه)، ص١٣٩.

(٣٩) أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين،ج١، ص ٢٥٧. النشار، تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لألفونسو هنريكز ملك البرتغال(١١٢٨- ١١٨٥م/٥٢٢-٥٨١ه)، ص١٣٩- ١٤٠.

(٤٠) إسمار: هو أحد قادة المرابطين وقد ذهبت المؤلفات الأجنبية مذاهب شتى في التحقق من هذه الشخصية ويبدو أنه ربط بعضها بين أسم إسمار وأبو زكريا على أساس أن أبو زكريا (يحيى بن إسحاق) كان حاكماً لشنترين وقت سيطرة الملك الفونسو هنريكز عليها سنة(٥٤٢هـ/١١٤٧م)، وقد أشارت مؤلفات أجنبية أخرى أنه (أخو تاشفين) قائد المرابطين، ومن المرجح أن

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

يكون أحد ولاة بطليوس وأشبيلية لأنها من المدن الهامة التي تغير ولاتها نتيجة للصراع المستمر بين المرابطين والنصارى. ينظر: مجهول، مؤلف، مفاخر البربر، تحقيق: محمد رينهم، ط١، جهاد للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، ص ٨٠؛ النشار، تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لألفونسو هنريكز ملك البرتغال(١١٢٨- ١١٨٥م/٥٢٢-٥٨١هـ)، ص١٤٧.

(٤١)السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٢٥٩؛ أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ج١، ص ٢٥٧؛ النشار، تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لألفونسو هنريكز ملك البرتغال(١١٢٨-١١٨٥م/٥٢٢-٥٨١هـ)، ص ١٣٥-١٣٧.

(٤٢)أوريك: وأسمه في الوقت الحاضر(كابيزا دي رايس)وموقعه على ضفة نهر التاجة اليسرى وبالقرب من ملتقى نهر كوبريس بنهر ترجيس. عنان، عصرْ المُرابطين والموحدين في المغرب والأندلس،ج٣، ص٥٢٦؛ أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ج١، ص ٢٥٧.

(٤٣) السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص٢٥٩؛ النشار، تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لألفونسو هنريكز ملك البرتغال(١١٢٨- ١١٨٥م/٥٢٢-٥٨١ه)، ص١٣٧.

(٤٤)عنان، عصرْ المُرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، ج٣، ٥٢٦؛ أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين،ج١، ص٢٥٨؛ النشار، تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لألفونسو هنريكز ملك البرتغال(١١٢٨-١١٨٥م/٥٢٢-٥٨١هـ)، ص ١٤٠-١٤١؛

Duarte, D. Affonso Henriques, vll. p 22-24.

(٤٥)عنان، عصرْ المُرابطين والموحدين في المغرب والأندلس،ج٣، ص٥٢٧؛ أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين،ج١، ص ٢٥٩؛ النشار، تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لألفونسو هنريكز ملك البرتغال(١١٢٨-١١٨٥م/٥٢٢-٥٨١هـ)، ص٩٤-٩٥؛

Duarte, D.AffonsoHenriques,vll.p.24.

(٤٦)أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ج١، ص٢٥٨؛ النشار، تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لألفونسو هنريكز ملك البرتغال(١١٢٨- ١١٨٥م/٥٢٢-٥٨١هـ)، ص ١٤١.

(٤٧)النشار، تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لألفونسو هنريكز ملك البرتغال(١١٢٨- ١١٨٥م/٥٢٢-٥٨١هـ)، ص١٤٢، ص ٢٢٣.

(٤٨)ماردة: مدينة قديمة وتقع أسفل قرطبة مائلة إلى المغرب، بينهما خمسة أيام، وهي مدينة كبيرة جدًا ولها قلعة وخندق منيع وسور. ينظر: أبو عبيد البكري، المسالك والممالك،ج٢، ص ٩٠٦؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٣٦؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٥، ص ٥٤٦.

(٤٩)المرحلة الأولى: (٤٨٣ - ٥٣٣ هـ/ ١٠٩٠- ١١٣٨م)، وفي هذه المرحلة اتخذت القوات المرابطية من مدينة بطليوس قاعدة عسكرية تخرج منها الحملات الجهادية صوب الشمال إلى أراضي مملكة البرتغال، فاستطاعت القوات المرابطية استرجاع بعض المدن المهمة من سيطرة الإسبان ومن أهمها مدن: يابرة واشبونة وشنترين وذلك في عام(٥٠٥هـ/١١١١ م)، ومدينة قلمرية وذلك في عام (٥١١ هـ/١١١٧م). السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص٢٥٩؛ الدرويش والعلياوي، دراسات في تاريخ المدن الأندلسية، ج٣، ص٢١١.

(٥٠)النشار، تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لألفونسو هنريكز ملك البرتغال(١١٢٨- ١١٨٥م/٥٢٢-٥٨١هـ)، ص١٤٩.

(٥١) الزبير بن عمر: أحد ولاة المرابطين وقادتهم، أصبح والي على عدة مدن أندلسية منها قرطبة وغرناطة. ابن بسام، الذخيرة، ج٥، ص٥٣٢.

(٥٢) ابن القطان، نظم الجمان، ص٢٦٦.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

(٥٣) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٢، ص ٢٢٥؛ وينظر: العلياوي، الحملات الصليبية على الأندلس، ص١٢٧.

(٥٤)ثورة المريدين: وهي ثورة تزعمها ابن قسي وهو صاحب كتاب خلع النعلين، والتف حوله كثير من الأصحاب والأنصار، يقبلون على قراءة الكتب الصوفية والباطنية، ورسائل إخوان الصفا وغيرها، حتى ذاع أمرهم بالأخص بمنطقة شلب وميرتلة ولبلة، وغيرها من أعمال غرب الأندلس، وكان ابن قسيّ في الواقع يتخذ الصوفية قناعاً لمشاريع يضمرها، ويدعو إلى الثورة في الباطن، ثم لم يلبث أن ادعى الولاية والهداية، وتسمى (بالمهدي) و(بالإمام)، وكثرت مخاريقه وشعوذته، وكانت لفظة (مريدون) تستخدم في القديم لأصحاب أهل الإرادة. ينظر: ابن أبي صاحب الصلاة، تاريخ المن بالإمامة، ص ٢٣؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٢، ص ٢٢٥؛ المقري، نفح الطيب، ج٦، ص ٣٠٥.

(٥٥)ابن أبي صاحب الصلاة، تاريخ المن بالإمامة، ص٢٣.

(٥٦) أحمد بن قسي: يكنى بأبي القاسم، وهو من شلب، نَشأ مشتغلاً بِالْأَعْمَالِ المخزنية أي المالية وهو من أصل أسباني من بادية شلب ثمَّ تزهد بِزَعْمِهِ وباع ماله وتصدق بثمنه وساح في البلاد فالتقى (بابن العريف) بالمرية وأقبل على قراءة كتب الغزالي ودعا إلى الفتنة وللثورة ضد المرابطين وعلى الرغم منزعامته الثورية، وكان أديباً وشاعراً من شعراء شلب. ينظر: ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص ١٩٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣٨، ص ٣٣٧.

(٥٧) سيدراي بن وزير: يكنى أَبُو مُحَمَّد شيخ غرب الأندلس فِي أيام الْفِتْنَة وتغلب على أبي الْقَاسِم بن قسيّ سنة (٥٤٠هـ/ ١١٤٥م) ثمَّ نظمته الدعْوَة المهدية مَعَ رُؤَسَاء الأندلس وَحضر حِصَار أشبيلية حتى فتحت سنة(٥٤١هـ/ ١١٤٦م) وفر الملثمون إلى قرمونة وأيضاً هو من الرواة الذين أعتمدهم ابن أبي صاحب الصلاة في كتابه (المن بالإمامة) وكان له دور كبير في العصر الموحدي وحضر الغزوات وذهب في سفارة فرناندة البيوج وكان يجيد اللسان الأعجمي، وبعض المصادر تسميه (سيدران)، وبعضها تسميه (سدراتي) ومعناها باللهجة البربرية (على رجليه).ينظر: ابن أبي صاحب الصلاة، تاريخ المن بالإمامة، ص ٢٤، ٦٧؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص ٢٧١؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٢، ص ٢٢٤–٢٢٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٣١٢.

(٥٨)ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص ٢٠٣؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٢، ص ٢٢٧.

(٥٩)ابن المنذر: مُحَمَّد بن عمر بن الْمُنْذر أَبُو الْوَلِيد أحد أَعْيَان شلب ونبهائها من بَيت قديم فِي المولّدين وَكَانَ من أحسن النَّاس وَجهاً ولازم التَّعَلُّم بأشبيلية فِي صغره حَتَّى تميز بالمعارف الأدبية والفقهية وَولى خطة الشورى بِبَلَدِهِ. ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص ٢٠٢.

(٦٠)ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص ١٩٨؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٢، ص ٢٢٧؛ دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ص ٧٤.

(٦١)مارتلة: وتسمى أيضاً ميرتلة، وهي مدينة أندلسية وقد وصفتها بعض المصادر بأنها حصن من أعمال باجة، وهو أحمى حصون الأندلس وأمنعها من الأبنية القديمة على نهر آنا. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ٢٤٢؛ ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ج٣، ص ١٣٤٣.

(٦٢)المعجب، ص ١٥٥.

(٦٣)ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص ٢٠٣.

(٦٤)الحلة السيراء، ج٢، ص٢٠٣.

(٦٥)ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص ٢٠٣– ٢٠٤.

(٦٦)ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص ٢٠٣–٢٠٤؛ أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ج١، ص٢١٧؛ النشار، تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لألفونسو هنريكز ملك البرتغال(١١٢٨– ١١٨٥م/٥٢٢–٥٨١هـ)، ص ١٥٤– ١٥٥.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

(٦٧)ابن حمدين: هو حمدين بن مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ التغلبي من أَهْل قرطبة، وَأَصله من باغُهْ بْن هَيْثَم من عمل غرناطة وتقلد الْقَضَاء بقرطبة مرَّتَيْن. وكَانَ نَافِذا فِي أَحْكَامه، جزلاً فِي أَفعاله، وَهُوَ من بَيت علم، وَدين، وَفضل، وجلالة وَلِيَ القَضَاءَ ليُوْسُفَ بنِ تَاشفِيْن الْملك، فَسَارَ أَحْسَنَ سِيرَةٍ وهو أيضاً الثائر بقرطبة والمدعوّ لَهُ بِأَكْثَرَ قَوَاعِد الأندلس. ينظر: ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج١، ص ٢٣٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٤٢٢؛ النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، ص ١٠١-١٠٣.

(٦٨)قرطبة: قاعدة بلاد الأندلس، وهي من المدن الواقعة في وسط البلاد، منها إلى اشبيلية ثمانون ميلاً، ومنها إلى مالقة مائة ميل، ولها ربض وجامع في المدينة ولها أسواق وتعد جنة الأندلس. ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص ١١١؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٤.

(٦٩)ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص ٢٠٦- ٢٠٧؛ العكيدي، تاريخ مدينة شلب الأندلسية (٩٣_ ٦٤٠هـ/ ٧١٢_ ١٢٤٢م)، ص١٠٥-١٠٦.

(٧٠)أعمال الأعلام، ج٢، ص ٢٢٧.

(٧١) ابن أبي صاحب الصلاة، تاريخ المن بالإمامة، ص ٤٤١؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٠٧.

(٧٢)عبد المؤمن: بن علي بن مخلوف، ويرجع في نسبه إلى قَيْس عيلَان بن مُضَرَ بن نِزَارٍ ويُلَقَّبُ بِأَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ، الكُوْمِيُّ، القَيْسِيُّ، المَغْرِبِيُّ. امتد ملكه إلى المغرب الأقصى والأدنى وبلاد أفريقية وكثير من بلاد الأندلس وخلافته ثلاثاً وثلاثين سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوماً. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٢٣٧- ٢٣٩؛ ابن عذاري، البيان المغرب(قسم الموحدين)، ص ٧٩- ٨٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٣٦٦؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٢، ص ٤٠٠.

(٧٣) ابن خلدون، العبر،ج٦، ص ٣١٢.

(٧٤)ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص١٩٩.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

– ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي(ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م).

١-التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٩٩٥م.

٢-الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.

– ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).

٣-الكامل في التاريخ، تحيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٧.

– الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م).

٤-نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م.

– الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي(ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).

٥-المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.

– ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م).

٦-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، ط١، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، ١٩٧٨م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

– البيذق، أبو بكر علي الصنهاجي (ت قبل ٥٨٠ه/ ١١٨٤م).
٧–أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧١م.
– ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م).
٨–جمهرة أنساب العرب،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.
٩–رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،١٩٨٧م.
– الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت حوالي ٧١٠هـ / ١٣١٠م).
١٠– الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت،١٩٨٠م.
– ابن حوقل، أبو القاسم البغدادي الموصلي(ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م).
١١– صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت ، ١٩٣٨م.
– ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين(ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م).
١٢–المقتبس من أنباء أهل الأندلس،(للحقبة ١٨٠– ٢٣٢/ ٧٩٦– ٨٤٦م) تحقيق: محمود علي مكي، ط١، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٣م.
– ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م).
١٣–الإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٤هـ
١٤–أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ إسبانيا الإسلامية، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٣م.
– ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م).
١٥– العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر(تاريخ ابن خلدون)، تحقيق: خليل شحادة، ط١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.
١٦– مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ط١، دار يعرب، ٢٠٠٤م.
– ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م).
١٧–وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
– ابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم،(ت ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م).
١٨–المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، ط١، ١٢٨٦م.
– الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
١٩–تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م.
٢٠– سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

– الرشاطي، أبو محمد عبد الله بن علي (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م).
٢١–اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار، وضع حواشيه محمد سالم هاشم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.
– ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).
٢٢–الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٢م.
– الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر(ت بعد ٥٤١هـ / ١١٤٦م).
٢٣–كتاب الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د.ت.
– ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى المغربي(ت ٦٧٣هـ / ١٢٧٤) أو(٦٨٥هـ / ١٢٨٦م).
٢٤– المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، القاهرة، مصر،١٩٥٥م.
– ابن أبي صاحب الصلاة، عبد الملك بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٥٩٤هـ/ ١١٩٧م).
٢٥–تاريخ المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبد الهادي التازي، ط٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
– ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي (ت ٧٣٩هـ \ ١٣٣٨م).
٢٦– مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، د.ت، ط١، دار الجيل، بيروت ، ١٤١٢ه.
– أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م).
٢٧– المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢م.
– ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت ٧١٢هـ / ١٣١٢م).
٢٨–البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة : ج.س. كولان وليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة، بيروت، لبنان،١٩٨٣م.
٢٩–البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب(قسم الموحدين)، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.
– أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر(ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م).
٣٠– تقويم البلدان، صححه وطبعه: رينود والبارون مان كوكين وديسلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٥٨٠م.
– القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م).
٣١– آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.
– ابن القطان، أبو محمد حسن بن علي بن محمد الكتاني (ت ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م).
٣٢–نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

– القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن احمد الفزاري (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م).
٣٣– صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
– مجهول، مؤلف (ت ٧١٢هـ/١٣١٢م).
٣٤–مفاخر البربر، تحقيق: محمد رينهم، ط١، جهاد للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.
– مجهول، مؤلف (ت في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي).
٣٥–الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط١،دار الرشاد الحديثة، ١٩٧٩م.
– المراكشي، أبو محمد عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م).
٣٦–المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين،تحقيق: صلاح الدين هواري، ط١،المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٦م.
– المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (١٠٤١هـ / ١٦٣١م).
٣٧– نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق : إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان،١٩٦٨م.
– النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله (ت ٧٩٢هـ/١٣٩٠م).
٣٨–تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط٥، دار الآفاق الجديدة – بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.
– ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).
٣٩– معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

ثانياً: المراجع

– أشباخ، يوسف.
٤٠–تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة وتعليق: محمد عبد الله عنان، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٦م.
–الدرويش والعلياوي، جاسم ياسين وحسين جبار.
٤١–دراسات في تاريخ المدن الأندلسية(تطيلة–سمورة–طركونة–قلعة رباح–لشبونة–لورقة–مدينة سالم)، ط١، تموز، ديموزي، دمشق، ٢٠١٨م.
– دندش، عصمت عبد اللطيف.
٤٢–الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.
– سالم، سحر عبد العزيز.
٤٣–تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، كلية الآداب، الإسكندرية، ١٩٩١م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

–السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون.
٤٤– تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط١، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
– العقيقي، نجيب.
٤٥–المستشرقون لنجيب العقيقي، ط٣، دار المعارف القاهرة، مصر،١٩٦٤.
– عنان، محمد عبد الله.
٤٦–دولة الإسلام في الأندلس عصرْ المُرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، ط٢،مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠م.
٤٧–دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.
– مقديش، محمود.
٤٨–نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري ومحمد محفوظ، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،١٩٨٨م.
– النشار، محمد محمود أحمد.
٤٩–تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لألفونسو هنريكز ملك البرتغال(١١٢٨– ١١٨٥م ٥٢٢–٥٨١ه)، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، جامعة طنطا، مصر، ١٩٩٥م.
– بليل، الصالح.
٥٠–الآثار الحضارية للصراعات العسكرية في الأندلس أبان عصر ملوك الطوائف (ق ٥هـ/ ١١م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١٩م.
– العكيدي، برزان ميسر حامد أحمد.
٥١–تاريخ مدينة شلب الأندلسية (٩٣_ ٦٤٠هـ/ ٧١٢_ ١٢٤٢م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٩م.
–العلياوي، حسين جبار.
٥٢–الحملات الصليبية على الأندلس حتى نهاية دولة المرابطين(٩٦–٥٤١هـ/٧١٤–١١٤٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٠٥م.
–Duarte, Galvao, Delrey.
53–Chronica, D. Affonso Henriques, Lisbon, Occidental, Na officinal Ferreyriana ,m.dcc.